(تضاحك في سر المعاطف عارضا ... مدامعه في وجنة الروض تسفح) .

(وتوري به كف الصبا زند بارق ... شرارته في فحمه الليل تقدح) .

وقال أبو الحسن علي بن ظافر العسقلاني في كتابه المسمى ببدائع البداية اجتمعت أنا والقاضي الأعز يوما في روضة فقلت له أجز طار نسيم الروض من وكر الزهر .

فقال وجاء مبلول الجناح بالمطر .

وما أبدع قول ابن خفاجة في هذا الباب .

(وقد نظرت شمس الأصيل إلى الربا ... بأضعف من طرف المريب وافترا) .

(وصفرة مسواك الأصيل تروقني ... على لعس من مسقط الشمس أسمرا) .

وممن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة إلى الغاية مجد الدين الأربلي بقوله .

(أصغي إلى قول العذول بجملتي ... مستفهما عنكم بغير ملال) .

(لتلقطي زهرات ورد حديثكم ... من بين شوك ملامة العذال) .

وممن جاراه في هذه الحلبة أبو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله .

(فوق خد الورد دمع ... من عيون السحب يذرف) .

(برداء الشمس أضحى ... بعد ما سال يجفف) .

وظريف قول مجير الدين بن تميم منها .

(كيف السبيل لأن أقبل خد من ... أهوى وقد نامت عيون الحرس) .

(وأصابع المنثور تومي نحونا ... حسدا وتغمزها عيون النرجس) .

ومثله قوله .

(لما ادعى المنثور أن الورد لا ... يؤتى وأن يصلى بنار سعير) .

(ودت ثغور الأقحوان لو أنها ... كانت تعض أصابع المنثور) .

ومثله قوله .

(كيف السبيل للثم من أحببته ... في روضة للزهر فيها معرك) .

(ما بين منثور أقام ونرجس ... مع أقحوان فضله لا يدرك) .

(هذا يشير بأصبع وعيون ذا ... ترنوا إلي وثغر هذا يضحك)